

مسوّدة – 16 أغسطس / آب 2002 -- مسوّدة

يحظر نشره حتى 13 سبتمبر / أيلول 2002

للمزيد من المعلومات يرجى التواصل على العنوان التالي: lm@icbl.org

تقرير المرصد العالمي للألغام للعام 2002 : نحو عالم خال من الألغام

النتائج الرئيسية

في الثالث عشر من شهر سبتمبر / أيلول 2002، ستصدر الحملة الدولية لحظر الألغام الأرضية (ICBL) الحائزة على جائزة نوبل للسلام، التقرير السنوي الرابع لمبادرتها - المرصد العالمي للألغام - المؤلف من 923 صفحة، "تقرير المرصد العالمي للألغام للعام 2002: "نحو عالم خال من الألغام". هذا التقرير هو التقرير الأشمل على الإطلاق عن وضع الألغام في العالم، و الذي يتضمن معلوماتٍ عن كل دولة في العالم من حيث وضع الألغام فيها سواء أكان من ناحية الاستخدام، الإنتاج، التجارة، التخزين، البرامج الإنسانية لإزالة الألغام، التوعية التعليمية بمخاطر الألغام و مساعدة الناجين من الألغام .

إن "المرصد العالمي للألغام" يعد مبادرة لم يسبق لها مثيل قامت بها الحملة الدولية لحظر الألغام الأرضية، وذلك من أجل رصد التطبيق والامتثال لمعاهدة عام 1997 حول حظر الألغام، و بشكل عام من أجل تقييم جهود المجتمع الدولي المبذولة لحل أزمة الألغام الأرضية.

يُعدّ تقرير المرصد العالمي للألغام للعام 2002 بالفترة الزمنية الواقعة بين مايو / أيار 2001 و حتى منتصف عام 2002. من ناحية أخرى وضع هذا التقرير الأسس اللازمة لتقييم التقدم الذي أحرز خلال السنوات الخمس منذ المفاوضات على معاهدة حظر الألغام في أوسلو العام 1997 و التوقيع المبدئي عليها في أوتاوا في ديسمبر / كانون الأول 1997.

من كثافة المعلومات الواردة في تقرير المرصد العالمي للألغام للعام 2002 واضح جداً بأن لمعاهدة و لحركة حظر الألغام بشكل عام أثر بارز على عملية إستئصال الألغام الأرضية المضادة للأفراد و إنقاذ الأرواح و الأطراف في كل منطقة من العالم. هذا التقدم يبرز على النحو التالي:

□ **الرفض الدولي المنتشر لأي استخدام أو إمتلاك للألغام المضادة للأفراد .** إجمالي 125 دولة من دول الاطراف في معاهدة حظر الألغام و 18 دولة أخرى وقعت و لكن لم تصادق على المعاهدة، تشكل ثلاثة أرباع أمم العالم. و منذ التقرير الأخير للمرصد العالمي للألغام ثمان دول إنضمت لمعاهدة حظر الألغام. من بينها ثلاث دول كانت تستخدم الألغام المضادة للأفراد في وقت قريب و حالياً طرحت السلاح (أنغولا، جمهورية كونغو الديمقراطية و إريتريا) و كذلك الزعماء الاقليميين نيجيريا و تشيلي.

- **التوقف عن استخدام الألغام في دول رئيسية.** منذ مايو / أيار 2001، تسع حكومات استخدمت الألغام المضادة للأفراد مقارنة بـ 13 حكومة استخدمت الألغام خلال فترة التقرير السابق. كما توقف استخدام الألغام - على الأقل مؤقتاً - في عدد من الدول التي كان الاستخدام فيها الأكثر إنتشاراً خلال السنوات القليلة الأخيرة: أنغولا (لم يكن هناك أي استخدام منذ إتفاقية أبريل / نيسان 2002 للسلام)؛ إريتريا و إثيوبيا (لم يكن هناك أي استخدام منذ إنتهاء النزاع على الحدود في يونيو / حزيران 2000)؛ سريلانكا (لم يكن هناك أي استخدام منذ التوقف عن إطلاق النار في ديسمبر / كانون الأول 2001). و أيضاً خلافاً لفترة التقرير الماضي، لم يسجل المرصد العالمي للألغام أي استخدام جديد للألغام لا من قبل جمهورية كونغو الديمقراطية، اسرائيل أو كيرغيزستان، و لا من قبل متمردي أي من: أنغولا، مقدونيا-جمهورية يوغسلافيا السابقة، السنغال، سريلانكا أو أوغندا.
- **الإنخفاض الشديد في مخزون الألغام المضادة للأفراد.** تم تدمير أكثر من 34 مليون لغم مضاد للأفراد من قبل 61 دولة، من بينها سبعة ملايين خلال فترة هذا التقرير. إجمالي 33 دولة من دول الاطراف إنتهت من تدمير مخزونها من الألغام المضادة للأفراد، بما فيها ست دول خلال فترة هذا التقرير (جمهورية التشيك، الإكوادور، بيرو، السويد، ألبانيا و اليمن).
- **إنخفاض عدد ضحايا الألغام الجدد.** إن بحث المرصد العالمي للألغام حول ضحايا الألغام الجدد و الذي يعد الأكثر تفصيلاً من أي وقت مضى، أكد ما أعلنته النتائج الرئيسية للسنة المنصرمة: فالرقم 26000 ضحية جديدة للألغام و الذي بقي مادة إحصائية ثابتة لسنوات عديدة لم يعد كذلك. حيث حصد المرصد العالمي للألغام 7,987 ضحية جديدة للألغام الأرضية و الذخائر غير المنفجرة (UXO) في العام 2001، و 8,064 ضحية جديدة في العام 2000. و بعد الأخذ بعين الإعتبار النقص في المعلومات الموثوقة في بعض البلدان و نقص التقارير في العديد من الدول، فإن المرصد العالمي للألغام يقدر أن عدد الضحايا الجدد للألغام الأرضية و الذخائر غير المنفجرة تتراوح بين 15,000 و 20,000 ضحية في السنة.
- **توسع نطاق برامج قضايا الألغام.** شكل تمويل قضايا الألغام أكثر من 1,4 بليون دولار أمريكي في العقد المنصرم، بما فيها 700 مليون دولار أمريكي خلال السنوات الثلاث الأخيرة. في السنوات الأخيرة كان هناك توسع: لبرامج إزالة الألغام، التوعية التعليمية بمخاطر الألغام و مساعدة ضحايا الألغام، و كذلك المبادرات المهمة في تنفيذ عمليات استطلاع آثار الألغام. خلال فترة هذا التقرير نفذت بعض أشكال برامج إزالة الألغام في 74 من بين 90 دولة موبوءة بالألغام. كما بدأت في العام 2001 برامج جديدة للتوعية التعليمية بمخاطر الألغام. أول عملية استطلاع وطنية لآثار الألغام نفذت في يوليو / تموز 2000؛ منذ ذلك الحين أختتمت خمس برامج أخرى و ثمانية أخرى قيد التنفيذ أو تم التخطيط لها.
- **انخفاض ملحوظ في الإنتاج و التجارة.** لقد إنخفض عدد الدول المنتجة للألغام من 55 دولة إلى 14 دولة. من بين الدول الـ 14 أفادت الدول الثلاث (مصر، كوريا الجنوبية و الولايات المتحدة) التي ما زال المرصد العالمي للألغام يعتبرها منتجة فعالة للألغام، أنها لم تنتج ألغاماً في السنوات الأخيرة.

كما اقتصرت التجارة العالمية للألغام المضادة للأفراد على عدد قليل من الصفقات غير المشروعة أو السرية من منتصف التسعينات.

المخاوف الرئيسية المنبثقة من تقرير المرصد العالمي للألغام للعام 2002 تتضمن:

- **العمليات الجديدة المستفحلة لزراعة الألغام من قبل الهند وباكستان و الذي يعني بأن هناك المزيد من الألغام التي ذهبت إلى الأرض مقارنة بالفترة التقريرية السابقة.** فمنذ أواخر شهر ديسمبر/ كانون الأول 2001، زرعت كل من الهند وباكستان أعداداً ضخمة من الألغام المضادة للأفراد على إمتداد حدودهما المشتركة. و تعد هذه أكبر عملية زرع للألغام في أي مكان في العالم منذ 1997، رغم أن المعلومات شحيحة بسبب السرية العسكرية و عدم التمكن من الوصول إلى المناطق.
- **ركود التمويل العالمي لقضايا الألغام في العام 2001 – لأول مرة منذ العام 1992 لم يتم رصد أي زيادة ملحوظة في التمويل.** المرصد العالمي للألغام رصد حوالي 237 مليون دولار أمريكي لتمويل قضايا الألغام في العام 2001، و هو إنخفاض بحوالي أربعة ملايين دولار عن العام 2000. ما زالت الولايات المتحدة الأمريكية أكبر ممول لقضايا الألغام، إلا أن مخصصاتها لقضايا الألغام إنخفضت إلى 13,2 مليون دولار. من بين العشريون مانح رئيسي، تسعة رفعوا تمويلهم لقضايا الألغام في العام 2001 و أحد عشر خفضوا من تمويلهم.
- **و من الواضح جداً أنه ببقاء مستوى تمويل قضايا الألغام و إزالتها على هذه الشاكلة، سيحول هذا دون تمكن العديد من الدول الأطراف الإلتزام بموعد العشر السنوات اللازمة للتخلص من الألغام بشكل نهائي.**

تقرير المرصد العالمي للألغام للعام 2002 يحتوي على نتائج رئيسية أخرى

- **تفيد استطلاعات المرصد العالمي للألغام بأن أراضي 90 دولة تعاني بدرجات متفاوتة من وجود الألغام و الذخائر غير المنفجرة فيها.**
- **كما تشير استطلاعات المرصد العالمي للألغام بأن هناك ضحايا جدد للألغام و الذخائر غير المنفجرة تم الإبلاغ عنها في 69 دولة في العام 2001 مقارنة بـ 70 دولة في العام 2000.** معظم هذه الدول (46 دولة) كانت في حالة سلم و ليس حرب. النصيب الأكبر من الضحايا الجدد الذين تم التبليغ عنهم كان لـ: أفغانستان، روسيا (الشيشان)، كمبوديا، أنغولا، نيبال، الهند، شمال العراق و كذلك بورما. و هناك أعداد كبيرة من الضحايا الجدد للألغام سجلت في كلومبيا، جمهورية كونغو الديمقراطية، إريتريا، أثيوبيا، الصومال، السودان و كذلك فيتنام.

- إنتهت برامج المسح الوطني الشامل لآثار الألغام في: كمبوديا، تشاد، موزمبيق، تايلاند و اليمن، و أيضاً في كوسوفو. و هناك برامج استطلاعية جارية أو مخطط للقيام بها في أفغانستان، أذربيجان، البوسنة والهرسك، إريتريا، أثيوبيا، لبنان، الصومال (الأرض الصومالية) و فييتنام.
- خلال فترة هذا التقرير، الدول التالية التي لم تنضم لمعاهدة حظر الألغام أقرت باستخدام الألغام: بورما (ميانمار)، الهند، باكستان، روسيا و سريلانكا. الدول الأخرى غير الموقعة على معاهدة الحظر، و التي أفادت مصادر موثوقة عن استخدامها للألغام المضادة للأفراد هي جورجيا، النيبال و الصومال. أعترفت أنغولا باستخدامها للألغام المضادة للأفراد بينما كانت من الدول الموقعة على المعاهدة في العام 2001.
- صرح مسؤول رسمي في وزارة الدفاع الجورجية للمرصد العالمي للألغام بأن القوات العسكرية الجورجية في العام 2001 زرعت الألغام المضادة للأفراد في عدد من الممرات في أخدود كودوري (التي تحد أبخازيا). تقارير الأخبار نقلت ذلك أيضاً. هذا قد يبدو لإنهاء للحظر الجورجي الرسمي لإستخدام الألغام المضادة للأفراد منذ سبتمبر / أيلول 1996. و مع ذلك فإن وزارة الخارجية الجورجية نفت أي استخدام للألغام المضادة للأفراد. السلطات الأبخازية أعترفت باستخدام الألغام المضادة للأفراد و لأول مرة خلال السنوات الأخيرة.
- خلال فترة هذا التقرير، وردت بعض التقارير عن استخدام الألغام المضادة للأفراد من قبل المجموعات المعارضة في 14 دولة على الأقل، مقارنة بالتقرير السابق الذي أفاد عن استخدام الألغام من قبل الجيوش غير الرسمية في 18 دولة على الأقل.
- في أفغانستان في القتال الذي تلى أحداث 11 سبتمبر / أيلول 2001، وردت بعض التقارير عن استخدام محدود للألغام و القنابل المدسوسة من قبل طالبان و مقاتلي القاعدة و أيضاً من قبل التحالف الشمالي. طالبان سبق و أدعت توقفها عن استخدام الألغام في 1998، رغم استمرار بعض المزارع. لم تذكر أي حالات عن استخدام الولايات المتحدة أو قوى التحالف للألغام المضادة للأفراد.
- للمرة الأولى و منذ استهلال المرصد العالمي للألغام في العام 1998 تلقى أدلة لعمليات نقل كبيرة للألغام المضادة للأفراد من قبل إيران، و التي ظاهرياً أصدرت قراراً بمنع تصدير الألغام المضادة للأفراد في العام 1997. منظمات إزالة الألغام في أفغانستان تصادف المئات من الألغام المضادة للأفراد من نوع YM-I و YM-I-B إيرانية الصنع للعامين 1999 و 2000، و التي يحتمل أنها زرعت من قبل قوات التحالف الشمالية خلال السنوات الأخيرة. إضافة إلى ذلك في يناير / كانون الثاني 2002، صادرت إسرائيل شحنة باخرة قيل بأنها كانت تحتوي على ألغام مضادة للأفراد من نوع YM-I 311؛ إسرائيل إدعت بأن مصدر الباخرة إيران و أنها كانت مخصصة لفلسطين.

- يقدر المرصد العالمي للألغام بأن هناك حوالي 230 مليون نغم مضاد للأفراد في مستودعات أسلحة 94 دولة، يقدر أن أكبر مستودع للألغام في الصين (110 مليون)، روسيا (60-70 مليون)، الولايات المتحدة الأمريكية (11.2 مليون)، أوكرانيا (6.4 مليون)، باكستان (6 مليون)، الهند (4-5 مليون) وروسيا البيضاء (4.5 مليون).
- 30 دولة من دول الأطراف في معاهدة حظر الألغام دمّرت نهائياً مخزونها من الألغام، و 22 دولة أخرى الآن قيد تنفيذ هذا التدمير. و على 17 دولة من دول الأطراف التي يعرف بأن لديها مخزون من الألغام أن تبدأ عملية التدمير، والتي يجب أن تنتهي في غضون أربع سنوات من دخول المعاهدة حيز النفاذ بالنسبة لكل دولة. الموعد النهائي للعديد من الدول في عام 2003.

□ رغم تسجيل إنضمام طاجكستان لدى منظمة الأمم المتحدة إلى معاهدة حظر الألغام في أكتوبر/ تشرين الأول 1999، إلا أنه ليس واضحاً ما إذا كانت طاجكستان تعتبر نفسها دولة طرف في المعاهدة و بالتالي ملزمة رسمياً من قبلها أم لا. فهي في العديد من المناسبات في العامين 2001 و 2002 أشارت إلى أنها لا تعتقد بأنها أتمت كامل الإجراءات الضرورية لذلك. فطاجكستان لم تمتثل لمطالب معاهدة حظر الألغام المتمثلة بإيداع تقرير الشفافية و تبني معايير التطبيق الوطنية. كما أنها لم تبدأ أو لم تخطط بعد لتدمير مخزونها. و ما يثير المزيد من القلق أن القوات الروسية زرعت الألغام المضادة للأفراد داخل طاجكستان، على ما يبدو بالإتفاق مع الحكومة الطجكية.

جمعت و حللت معلومات هذا التقرير الشامل من مصادر مختلفة بشكل منتظم من قبل 115 باحث يتبعون المرصد العالمي للألغام في 90 دولة. الكتاب يضم أيضاً ملحقاً بتقارير لناشطين مهمين في حركة حظر الألغام؛ مثل وكالات الأمم المتحدة، المنظمات الإقليمية، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، مركز النشاط الاستطلاعي، ومركز جنيف الدولي للإزالة الإنسانية للألغام .

في عام 1997 نالت الحملة الدولية لحظر الألغام الأرضية ICBL جائزة نوبل للسلام على جهودها لاستئصال الألغام المضادة للأفراد . يتم تنسيق المرصد العالمي للألغام من قبل "المجموعة المركزية" و التي تتألف من خمس منظمات للحملة الدولية لحظر الألغام الأرضية. منظمة مراقبة حقوق الإنسان في طليعتها و غيرها؛ المنظمة الدولية للمعايير (بلجيكا)، التحالف الكيني ضد الألغام، ترصد الألغام في كندا ومنظمة المساعدات الشعبية النرويجية .

#